كلمة قد تشعل حربا وأخرى تحقن دما

الخطاب الدعوي المتوازن الركيزة الأهم في تبصير الناس بأمور دينهم

تحريم الحلال وتمزيق صفوف المسلمين أبرز مظاهر الغلو في الدين

■ الاعتدال او التوازن في جميع شئون الحياة شيء مهم وضروري لاستمرار الحياة بشكلها الصحيح.. والدين يدعونا الى الاعتدال وعدم الافراط او التفريط سواء في أمور الدين أو الدنيا.

ولاشك بأن توازن الخطاب الديني وخاصة في منابر المساجد نحن في امس الحاجة اليه وخاصة في الوقت الراهن .. خاصة والخطاب الديني هو الركيزة الاهم في توجيه وارشاد الناس نحو السلوك السليم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بعيدا عن التشدد والغلو في الخطاب الدعوي والارشادي.

ولمزيد من التوضيح في جوانب هذا الموضوع التقينا عددا من المشايخ والخطباء والمرشدين لمعرفة اهمية الاعتدال في الخطاب الديني وشروط الخطاب الدعوي أو ضوابطه ومحذوراته.. وسنتطرق إلى معرفة مخاطر التطرف الدعوي والغلو الديني وتأثيرات ذلك على المسلمين والمجتمع ككل.

الشيخ النجار:

لدينا أكثر من ٤٠ ألف خطيب ومرشد في أنحاء الجمهورية ندعوهم للاعتدال دعويا

الشيخ السعيدي:

على الداعية الالتزام بالمسار الدعوي الصحيح والدعوة للتوحد وعدم الشتات

لقاءات/ عبدالواسع الحمدي

● تعتبر الخطبة وسيلة من اهم وسائل الدعوة الى الله واقواها لان السامع للخطبة يسلم لها تسليم عبادة وعقيدة وكما يقول الشيخ يحيى النجار وكيل وزارة الاوقاف لقطاع الارشاد ان الحضور في الخطبة اكثر جمعا ولان الخطبة تتكرر مرة كل اسبوع وهي خطبة الجمعة ناهيك عن المحاضرات الاخرى التي تقام في المساجد.. فهي الاكثر تأثيرا على السامعين.

وينبغي على الخطباء- كما يقول الشيخ النجار- مراعاة الكلام لمقتضى الحال أي مراعاة ثقافة ونفسية الجمهور وحالته الاجتماعية فما يقال في مجتمع عامي لايقال عند العلماء أو المثقفين ومايقال في العمال غير مايقال عند الحكام ومايقال للنساء قد لايقال عند الرجال.

فلا يصح أن يخطب الخطيب في موضوع متعلق بالاعراس والناس عندهم مصيبة أو نازلة، أو عندهم عرس وفرح فيخطب في الموت بالاضافة الى مراعاة وحدة الموضوع والوضوح وصحة البيان والجدة والتجديد في الطرح واتخاذ اسلوب جميل في المنطق والاخلاص في القول والقصد.

وقال: ندعو الخطباء والمرشدين والبالغ عددهم في بلادنا نحو ٤٠ الف خطيب ومرشد ندعوهم للاعتدال وعدم الغلو في خطاباتهم لان الغلو آفة خطيرة ينبغي تجنبها ودعوة الناس بالاسلوب الحسن وعكس الصورة السليمة والصحيحة للاسلام والمسلمين ونشر التسامح بين الناس.

اهمية التوازن

● من جانبه يوضح الشيخ جبري ابراهيم أهمية التوازن في الخطاب الدعوي باعتبار ان الخطاب والكلمة الطيبة لها أثرها في النفوس وكما يقال رب كلمة اشعلت حربا وأخرى حقنت دما.

وان الدعوة تقوم على مايجمل الدعاة من من نفس طاهرة وروح كاملة حركت لسان الخير بالدعوة ودفعتهم الى أخذ أسباب الارشاد للخلق ولايقوم صلاح الحياة إلا اذا كان وراءه الدعاة ولا هلكت أمة في الارض إلا حين أعرضت وتمرد طغاتها.

وحول ضوابط الخطاب الديني والدعوي يقول الشيخ جبري: ان من ابرز ضوابط الخطاب المعتدل (البصيرة والحكمة والموعظة الحسنة- التذكير والرفق بالمخاطب والرحمة والشفقة عليه.. بحيث لايكون الخطاب فيه عنف ولاشدة ولاتنفير-ان يعلم الخطيب أو الداعية ان بلوغ الكمال لله وحده ولايستطيع الانسان ان يكون كاملا في الدين.

وان تكون الخطبة غير متكلفة والمناقشة بالمنطق السليم والاقناع وتنوع الحجة وذلك عملا بقوله تعالى (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) صدق الله العظيم.

محذورات الخطاب

● ومثلما هناك اسباب ومقومات لنجاح الخطاب الديني فإن هناك ايضا محذورات ابرزها الرياء والكبر والاطماع والتثبت من الاخبار وعدم التصديق للشائعات.

كما يقول الشيخ/ حمودالسعيدي- مدير عام الوعظ والارشاد بوزارة الاوقاف إن الداعية الناجح هو الذي لايستعجل في النقد أو اتخاذ الموقف لمجرد نقله شخص أو سمعه من الشارع أو من أي وسيلة إعلامية معارضة .

بالاضافة الى العدل في النقد فعندما يوجد خطأ واحتاج الخطيب علاجه فلا يبالغ في النقد حتى لاتأتي الثمار مُرّة وغير مرضية ولاتأتي منها مفاسد وفتنة.

الى جانب الحفاظ على الجماعة والحذر من الخروج عن الجماعة اذ يجب أن يكون الخطاب لجمع الامة ولايفرقها ويوحدها ولايشتتها ويحذر الداعية في خطابه مما يفرق الامة ويصدع بنيانها.

كما لايجب على الخطيب ان يدعو الى الخروج على حاكم البلاد والانقلاب عليه فهذا خروج عن الجماعة.. وكذلك عدم الدعوة الى التخريب وقطع الطريق او قتل أحدما.

الغلو سبب انحراف البشر

● ورغم اهمية الاعتدال التي اسلفنا ذكرها في الخطاب الدعوي إلا ان ظاهرة الغلو الديني- وهي عكس الاعتدال - بدأت ظاهرة خطيرة في منابر المساجد.. ويقول عنها الدكتور /محمد البحيصي: إن التشدد والغلو في الدين هو السبب في انحراف كثير من البشر عن شرائع الانبياء عليهم الصلاة والسلام والتشدد مراتب أو درجات فقد يكون بالزام النفس عبادة فوق الحد الذي شرعه الله كمن عزموا على صيام النهار أبدا وعلى قيام الليل أبداً وعلى عدم التزوج، فقال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (والله اني لاخشاكم واتقاكم له ولكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني)

الامر الثاني من مراتب التشدد وهو قد يكون بتحريم الحلال على النفس كمن يحرم على نفسه الزواج ومثل هذا النوع من التشدد خفيف الضرر قليل الاثر ولكن التشدد والتطرف الذي هو آفة الآفات وغاية الشرور واعظم سبيل لهدم وتمزيق جماعة المسلمين هو الغلو في التفكير والتنطع باخراج المسلم من الاسلام بمجرد المعصية التي لاتبلغ درجة الكفر واستحلال دمه وماله بذلك وهذا النوع من الغلو هو الذي فرق أمة الاسلام.

إن الاسلام وبقدر ماكفل وحمى حق الانسان في التفكير الحر بحثا عن الحقيقة وتحريا للصواب وجعل من ذلك فريضة دينية وضرورة عقلية فإنه وبنفس القدر نهى عن الشطط والغلو بحيث جعله سببا للهلاك.

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين).

ويقول الدكتور البحيصي : إن الغلو موجود عبر التاريخ ولايزال وسيبقى علة من علل التدين المنحرف وظهوره في فئة او مجتمع مايعني دق جرس الانذار لتعاون الجميع في معالجته اصولا وفروعا قبل ان يستفحل خطره ويستشري داؤه.

واشار الدكتور/ محمد الى ان ظاهرة الغلو نهت عنها كل الشرائع، ولمعالجة هذه الظاهرة يجب التعاطي بجدية وبمنهجية من أعلى رأس في الدولة سعيا لمعالجة الظاهرة وبهدف استعادة اصحاب الافكار المتشددة ودفعهم نحو دور ايجابي وسط مجتمعهم.

ولمعالجة الظاهرة ايضا يجب اعتماد منهج الحوار واعتباره الاداة الاهم في هذه العملية.

الدورة التدريبية السابعة للخطباء تختتم غداً

وزير الأوقاف يؤكد أهمية تكامل الخطاب الديني مع المتغيرات الاقتصادية

صنعاء/سبأ/..

أكد الأخ حمود عباد وزير الأوقاف والإرشاد على أهمية تكامل وانسجام الخطاب الديني مع المتغيرات الاقتصادية التي يشهدها العالم وتعريف المجتمع بأهمية التسلح بالعلم والمعرفة وطلبهما من مصادرهما النقية والخالية من التطرف والعصبية والطائفية.

وشدد وزير الأوقاف والإرشاد في المحاضرة التي القاها أمس على المشاركين في اعمال الدورة التدريبية السابعة للخطباء المنعقدة حاليا بصنعاء على أهمية ان يرتقي الخطيب بخطابه ليحقق الهدف الأسمى منه وان يكون عند مستوى الأمانة والمسؤولية العظيمة التي أناطه الله سبحانه وتعالى بها ليسهم في نشرتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف بيسره وسماحته واعتداله وسموه و التعريف بسنة نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ومخاطبة عقل ووجدان المجتمع وتوعيته وتبصيره بأمور دينه ودنياه التي تتمثل في مناحي الحياة الاقتصادية وما يصاحبها من ثورة تكنولوجية عالية والحياة الاجتماعية والثقافية والتربوية وغيرها بغرض ترسيخ الاحكام والتعاليم والقيم التي تدعو إلى العلم والمعرفة واعتبار طلبهما التزاماً ينبغي تمثله وتجسيده في الحياة العامة.

وقال الأخ الوزير ان الدعوة إلى الله وتعليم الناس التكاليف الشرعية وإرشادهم إلى طريق الخير يجب أن يكون بالحكمة والموعظة الحسنة البعيدة عن الحزبية والعصبية وان يتوفر في هذه الدعوة الاخلاص واتقان العمل فيه.

هذا ويتلقى ٣٥٠ خطيباً من عموم محافظات الجمهورية في هذه الدورة التي تختتم أعمالها غد السبت عدداً من المحاضرات والدروس التي يلقيها مجموعة العلماء وأساتذة الجامعات اليمنية وعلماء الازهر الشريف حول التسامح في الإسلام وسماحة الشريعة الإسلامية مع غير المسلمين ومفاهيم في المسار الدعوي والسنة النبوية ومكانتها في التشريع الإسلامي ومراعاة حال المخاطبين في الخطاب الدعوي ومكانة العلماء ودورها في المجتمع والشورى في الإسلام وطاعة ولي الأمر في ضوء الكتاب والسنة وأزمة الخطاب المتشدد وتلازم حقوق الانسان في الإسلام.

حضر المحاضرة الاخوان الشيخ يحيى النجار وكيل وزارة الأوقاف والإرشاد والشيخ حمود السعيدي مدير الوعظ والإرشاد وعدد من المسؤولين في الوزارة.

أشواق

عبدالكريم الخميسي

الزبيري

□ .. قالوا عن الشهيد محمد محمود الزبيري أنه ضمير اليمن الثقافي والسياسي ، وقالوا عنه أنه الشاعر التاريخي الذي لايتكرر ، وأجمع اليمنيون على أنه (أبو الأحرار) بلا منازع .. وكل هذه الألقاب الرفيعة لاتساوي شيئا أمام اللقب العظيم الذي منحه الله تعالى إياه ورزقه الشهادة في سبيله واختار له لقب: الشهيد.

● ومن مقتضيات الوفاء لهذا المناضل الوطني الكبير أن نجعل من سيرته العطرة وشخصيته الفذة مثلا حيا للأجيال القادمة ، وأسوة حسنة لكل الزعماء والرواد المخلصين الذين يهبون حياتهم من أجل شعوبهم ، ويحترقون ليضيئوا للناس معالم الطريق ، وهذا ما تنبهت إليه الفضائية اليمنية مؤخرا ، وبدأ الاستعداد لانتاج المسلسل التاريخي الضخم الذي سيحمل اسم (محمد محمود الزبيري).

● ولقد كان اختيار الاستاذ الشاعر محمد الشرفي لإعداد النص الدرامي للمسلسل اختيارا موفقا وصائبا .. غير أن عملا استثنائيا كهذا يستحق أن نحشد لمراجعته كوكبة من الشخصيات العلمية والأدبية والثقافية التي عايشت (الزبيري) وكتبت عنه ودرست كل مراحل حياته الحافلة بالعطاء والتضحية والفداء ، لكي يكتمل المسلسل من جميع الجوانب والأبعاد ويصبح لائقا بأمير شعراء اليمن وحادي مسيرتها النضالية الشهيد (محمد محمود الزبيري) رحمه الله.

ص . ب (٤٨٤١)
alkhmisy@hotmail.com

تفعيل دور الإعلام في خدمة برامج محو الأمية

صنعاء/سبأ/..

يبدأ سبعة وثلاثون إعلامياً من مختلف الأجهزة الإعلامية الرسمية والشعبية ووسائل إعلام المنظمات الجماهيرية في الأول من يناير المقبل مناقشة آليات تفعيل دور الرسالة الإعلامية في خدمة برامج محو الأمية وتعليم الكبار والتوعية بمخاطر الأمية على عملية التنمية الاجتماعية ومختلف مجالات الحياة.

وتهدف الورشة التي ستعقد بمقر الجهاز بصنعاء على مدى أربعة أيام الى تعزيز دور وسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية في في تحفيز المجتمع وحشد الدعم والمساندة الفاعلة لإنجاح برامج محو الأمية وتعليم الكبار من خلال تنظيم حملات إعلامية وتكثيف العمل الإعلامي وتطوير دوره في التوعية الهادفة والمستمرة .. وخلق القناعة لدى الأميين بضرورة التعلم والتخلص من أمراض الجهل.

وأوضح الأخ أحمد عبدالله أحمد رئيس جهاز محو الأمية وتعليم الكبار في تصريح لوكالة الأنباء اليمنية سبأ أن الورشة التي ينظمها الجهاز بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية تأتي تدشينا للعام الجديد ٢٠٠٥م والذي سيتم فيه تركيز الجهود على توجيه المجتمع للمشاركة الفاعلة في مكافحة الأمية ودعوة المنظمات الجماهيرية للإسهام في هذا المجال ومؤازرة جهود الدولة للقضاء على الأمية.